مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 46

الأربعاء: 2/ 4/ 1445 هـ –17/ 10/ 2023 م

www.alqamar.tv

فهرسة الحلقة

ت	الموضوع	الصفحة
1	الرِّسالةُ الَّتي بينَ يدي من العِراقِ -الديوانيَّة للأخ العزيز حسن- سُؤالانِ مُهِمَّان: ذات الله و معرفتها من قبل العترة الطاهرة و هل صاحِبَ الأمر أَفضلُ مِن آبائهِ؟	2
2	لجواب على السؤال الاول: هل تستطيع لغاتنا ان تصف ذات الله؟ (المشكلةُ في اللُّغةِ)	2
3	حقائق التوحيد لا تدرك الا بتوفيق العترة الطاهرة وهي بحدود اللغة و اذَا بَلَغَ الكَلامُ إِلَى اللَّهِ فَاسْكُتُوا- لِماذا نَسْكُت؟	3
4	هل مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد يُحيطونَ بالله؟!	4
5	المقامُ الَّذي يَعرِفُ اللهُ ذَاتهُ و لَا يَعرِفُ الله إلَّا الله هذا هُو المقامُ الأعلى	4
6	اللَّهُ بِكُلِّ أسمائهِ، بِكُلِّ صِفاتهِ بِكُلِّ شُؤونهِ تَجلَّى في الحقيقةِ المُحَمَّديَّة و صُورةُ الله هي الحقيقةُ لمُحَمَّديَّة	5
7	الحقيقةُ المُحَمَّديَّة تُحيطُ بالله بِحسَبِ ما تَجلَّى فِيها وليس في المقام الاول	5
8	ماذا كان "حينما تكلَّمت الذَّاتُ الإلهيَّةُ في المقام الأصل في المقام الأوَّل"؟	6
9	ماذا كان مع الحقيقة المحمدية بعد ان خُلِقت؟ وما يعبِّرَ عن مقامها؟	6
10	هل نحن المخلوقات نستطيع ان نحيط بالحقيقة المحمدية؟	6
11	هل يستطيع الامام يمنحنا القُدرةً لِمعرفةٍ إلهيَّةٍ؟	6
12	وهُناكَ مَقاماتٌ لِلهِ تَكونُ للمخلوقاتِ لِكُلِّ مَخلُوقٍ بِحسَبِهِ	7
13	معرِفَتُنا بِحدُودنا كمعرفة النَّملةِ بِرَبِّها	7
14	الجواب على السؤال الثاني: ❶ الجهة الاولى: اذا نظرنا الى حيثية هم والله: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)	8
15	❷ الجهة الثانية: وفي مَراتبِ الحقيقةِ المُحَمَّدية	8
16	❸ الجهة الثالثة: مَقامُهم بينَ أظهُرِنا؛ في عالَمنا الأرضي	8
17	❹ الجهةُ الرابعة: "مِن حَيثُ نَحنُ"، الخلائق (افضلية القائم على ابائه)	8
18	دائماً أقول هُناكَ قاعدتان ذَهبِيَّتان في معرفةِ هذهِ المعاني	9
19	حدَّثتكم في الحلقاتِ الماضية عن رِسالةٍ صوتيَّةٍ وَصلتني مِنَ النَّجف: سُؤالُ الرِّسالةِ عن البَتْريِّين، والسائلُ يقولُ: مِن أنَّ البَتريِّينَ بَاتوا يُهَيمِنونَ على النَّجف!	10
20	النجف بترية منذ سنة (448) للهجرة	10
21	مصطلحُ البتية والابتر مُصطلحٌ رَبَّانِيٌّ، مُصطلحٌ مُحَمَّديٌّ، مُصطلحٌ قُرآنِيٌّ	11
22	واضحٌ فإنَّ النَّجفَ أبْتريَّةٌ أبْتريَّة. لماذا؟ لأن النجف	11
23	من دون فاطمة (ذكرها شؤونها امامتها) فالدين ابتر	11
24	نموذج من الابترية: (ابن الزانية) و العنوانُ مُتحرِّكٌ ولَيسَ خاصَّاً بمجموعة او شخص	12
25	هُناكَ مجموعةٌ زَيديَّةٌ يُقالُ لها البَترِيَّة وحرَّفوا هذا العنوان فأسموا أنفُسُهم البُتريَّة	13

26	وهناك المذهب الطوسي البتري بامتياز: (السلوكُ البَتريُّ الواضِحُ)	14
27	وهناك مَجموعةٍ بَتريَّةٍ سَتُحارِبُ إمامَ زماننا: (من هم هؤلاء البترية)	15
28	ما هي أوضحُ علَامةٍ بَتريَّةٍ في الحوزةِ الطُوسيَّة وفي المَذْهَب الطوسيّ؟	16
29	المنهج الاجتهادي الابتر للمذهب الطوسي لا يهدي الى الحق	17

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

أَيْنَ أَنْتَ يَا أَمَـانَ الخَائِفِين؟!! أَيْنَ أَنْتَ يَا دَلِيْلَ الْمُتَحَيِّـرِين؟!! أَيْنَ أَنْتَ يَا طَبِيْبَ عُيُوبِنَا؟!! أَيْنَ أَنْتَ يَا شَفِيعَ ذُنُوبِنَا؟!! أَيْنَ أَنْتَ يَا وَلِيَّ نِعْمَتِنَا؟!! أَيْنَ أَنْتَ يَا بَقِيَّة الله؟!!

سَلامٌ عَلَيْك، سَلامٌ عَلَيْكَ فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا، سَلامٌ عَلَيْكَ فِي يَقْظَتِنَا وَنَوْمِنَا، سَلامٌ عَلَيْكَ فِي رَاحَتِنَا وَتَعَبِنَا، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا قَائِمَ آلِ مُحَمَّد وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم.

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيَامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِديْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

الرسالةُ الَّتي بينَ يدي من العِراقِ -الديوانيَّة للأخ العزيز حسن- سُؤالانِ مُهِمَّان:
ذات الله و معرفتها من قبل العترة الطاهرة و هل صاحِبَ الأمر أَفضلُ مِن آبائِهِ؟

❁ **السؤالُ الأوَّل:**

❖ **هل أهلُ البيتِ صلواتُ الله عليهم لا يَقدرونَ أن يَصِفوا ذاتَ اللَّهِ تعالى، وإذا كانوا كذلك فهل يُعتَبر هذا نقصٌ فِيهم، هُم قالوا: "بِنا يُعرَفُ الله وَلَولانا مَا عُبِدَ الله"، فهل هذهِ المعرفةُ تكونُ لنا وبِحسَبنا وما طبيعتها، وما هي مَعرفةُ الأَئِمَّةِ لِلّهِ بِحسبهِم، وعلى أساسِ ذلك هل بإمكانِهِم أن يصفوا ذاتَ الله تعالى؟! وكيفَ نفهمُ العبارة الَّتي وردت في دُعاء الصباح** - وهو دعاءٌ مَرويٌّ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه - **الَّذي يقول: "يَا مَن دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِه" أليسَ نحنُ نَعرِفُ اللَّهَ بِصفاته وقطعاً تِلكَ المعرفةُ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللَّهِ عليهِم أجمعين، لَكِنَّ الأَئِمَّة بِحسَبِهِم هل تَقصُدهُم هذهِ العبارةُ بالدُّعاء وكيفَ نَفهَمُها؟ وإذا كانوا يَستدلُّونَ على اللَّهِ بِذات اللَّه فهل يَتنافى ذلكَ مع ما تَقدَّمَ مِن السؤال مِن أنَّهم لا يقدرونَ على وصفِ ذات الله حَسبَ المفترض، أمَّا إذا كانَ هُناكَ مِن قُدرةٍ فالأمرُ سيكونُ مُختلفاً؟!**

السؤالُ قد لا يكونُ دقيقاً في بَعضِ تراكيبهِ اللفظيَّة، ولكنني فَهِمتُ مقصودك وماذا تُريد، انا في مَقام الإيجاز سأوجزُ لكَ الجواب وأتمنَّى أن يكونَ نافِعاً ومُفِيداً.

جواب الشيخ عبدالحليم الغزي

هل تستطيع لغاتنا ان تصف ذات الله؟ (المشكلةُ في اللُّغةِ)

❖ إذا كانَ الحدِيثُ عن لُغةٍ عن ألفاظٍ تتألَّفُ مِن حُروفٍ، وهذهِ الحروفُ عبارةٌ عن أصواتٍ، حُروفٌ تَجتَمِعُ مع بَعضِها ويَلتَصِقُ بعضُها بالبعض الآخرِ لِتكوينِ كلمات، وكلماتٌ تُجمَعُ مع بعضها كي تتكوَّنَ الجُمَلُ وبعدَ ذلكَ يَنشأ الكلام ويظهرُ الكلامُ مَجموعاً في جُمَلٍ جَمَعتها قوانينُ اللُّغة،

❖ إذا كانَ الحديثُ عن لُغةٍ هذهِ طبيعتُها وهي اللُّغةُ الَّتي نَتكلَّمُ بِها ويكونُ التفاهُمُ على أساسِ قوانِينها وأساليبها فلا تُوجدُ لُغةٌ مِن هذا القَبيلِ، مِن هذا الصنفِ، مِن هذا النوعِ قادرةً على وَصفِ ذات اللَّهِ سُبحانَهُ وتعالى، وإن كانت صَادِرةً عن المعصُومِين عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، المشكلةُ في اللُّغةِ.

❖ ولن تَكونَ لُغةٌ هُناكَ في المستقبل وإلى يوم القيامةِ وما بعدَ يوم القيامة تصف ذات الله، اللُّغةُ مهما كانت راقيةً حتَّى لو ارتَقت لأنَّ اللُّغة سترتقي زَمنَ الظهورِ الشريف، العُقولُ ترتقي فإذا ما ارتقت العُقولُ شيءٌ طبيعيٌّ فإنَّ اللُّغة سترتقي بارتقاء العُقُول،

❖ لأنَّنا في الحقيقةِ إذا أردنا أن نَذهبَ في أعماقِ العَقل الإنساني، فإنَّ العَقلَ الإنساني يُفَكِّرُ بواسطة اللُّغة، ويُنَظِّمُ أفكارَهُ بِواسطة اللُّغة، اللُّغةُ هي هذهِ الَّتي تَميَّزَ بها الإنسان، وإنَّما تَميَّزَ بها الإنسان لأنَّها ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً بالتكوين العَقلي للإنسان. واللغات نوعين:

اللُّغةُ الملفوظة	اللُّغةُ الذهنيَّةُ
والَّتي يكونُ التفاهُمُ على أساسِها فيما بيننا.	والَّتي يُرَتِّبُ الإدراكُ الإنساني كُلَّ أفكارِهِ وكُلَّ صُورَهِ وكُلَّ خَيالاتِهِ وكُلَّ شيءٍ مِن أنشطتهِ وِفقاً لِلُّغةِ الذهنيَّة، واللُّغةُ الذهنيَّةُ هي الَّتي تتحوَّلُ بعدَ ذلكَ إلى لُغةٍ ملفوظة.

❖ لا تُوجدُ لُغةٌ لا في الماضي ولا في الحاضرِ ولا في المستقبل تَستطيعُ أن تَصِفَ ذَاتَ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، إنَّهُ أَجلُّ مِن أن يُوصَفَ بِلُغةٍ قاصرةٍ، بماهيَّةٍ مَخلوقةٍ تَحكُمها قوانينُ العالَمِ الترابي،

حقائق التوحيد لا تدرك الا بتوفيق العترة الطاهرة وهي بحدود اللغة:

❖ ما جاءَ عن أمير المؤمنين في خُطَب التوحيد ولم تَعرِف البَشريَّةُ توحيداً كالتوحيد الَّذي جاءَ في خُطَبِ أمير المؤمنين، الأنبياءُ، الأنبياءُ لا يُدرِكونَ حقائقَ التوحيد الَّتي تَحدَّثَ عنها أميرُ المؤمنين لا يُدرِكونَ حقائقَ التوحيدِ تِلك إلَّا بِتوفيقٍ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،

❖ **(إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ** - إمامُنا الصَّادِقُ يَقُول - **لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَل وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّب وَلَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَان، فَمَن يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسُول الله؟ قَالَ: مَنْ شِئْنَا مَن شِئْنَا)،**

❖ فَكُلُّ أسرار التوحيد الَّتي بَيَّنها أميرُ المؤمنين إنَّما هي بِحدود اللُّغةِ، وهذهِ اللُّغةُ مَحدودةٌ بِحدُود الإدراك البشريّ، هذهِ مَعرفةٌ لِلهِ بِحسَبِنا، لأنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ مَا كَلَّمونا إلَّا على قَدْرِ عُقُولِنا.

القُرآنُ هُو الآخرُ بِلُغةٍ مَحدودةٍ قاصِرة ، القُرآنُ هُوَ هُوَ يَتحدَّثُ بِنفس المنطِق:

❖ في سورةُ الزخرف الآيةُ (3) بعدَ البسملةِ والَّتي بَعدَها:

- ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً** - بِلُغة العَرب، بِلُغةٍ مَحدودةٍ قاصرةٍ - لِماذا؟- **لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** - هذهِ مَعرفةٌ بِحدُودِكم - **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ** - شَيءٌ آخَر - إنَّها الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ - **لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** - القُرآنُ هُو الآخرُ بِلُغةٍ مَحدودةٍ قاصِرة –
  - حتَّى القُرآنُ فَإنَّهُ يُخاطِبُنا بِحُدودِ لُغَتِنا وبِحدودِ إدراكِنا، فَكُلُّ ما قِيلَ عن التوحيد مِن مُقدِّمات المعاني إلى أعمقِ أسرارِهِ بِحُدودِ اللُّغةِ القاصرة، واللُّغةُ القاصرةُ مَحدودةٌ بِحدودِ إدراكِنا القاصر، إنَّها مَعرفةٌ بِحسَبِنا.

❖ وهذا هو المعنى الَّذي تتحدَّثُ عنهُ كَلِماتُ إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه في مُناجَاة العارفين: في (مفاتيح الجنان)، المرويَّةِ عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللَّهِ عليه:

- **وَلَم تَجْعَل لِلْخَلْقِ طَرِيْقاً إِلَى مَعْرِفَتِك إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِك** - مَنطِقُهم واحد، مَنطِقُ قُرآنِهم ومَنطِقُ حَدِيثِهم في أدعيَتِهم في زيارَاتِهم في رِواياتِهم مَنطِقٌ واحد –

إِذَا بَلَغَ الكَلامُ إِلَى اللَّهِ فَاسْكُتُوا- لِماذا نَسْكُت؟

❖ فإذا كانَ السؤالُ يا حسن عن اللُّغةِ وشُؤونها فليسَ هُناكَ مِن لُغةٍ لا في الماضي ولا في الحاضرِ ولا في المستقبلِ يُمكِنُ أن تَصِفَ ذاتَ الله سُبحانَهُ وتعالى، ولِذا فإنَّهُم قالوا صلواتُ اللَّهِ عَلَيهِم: **(إِذَا بَلَغَ الكَلامُ إِلَى اللَّهِ فَاسْكُتُوا)**، لا تُوجدُ لغةٌ لا تُوجدُ ألفاظٌ،

❖ لا تُوجدُ لُغةٌ لا تُوجدُ ألفاظٌ، إذاً هذهِ المعرفةُ الَّتي نَستنبِطُها مِن القُرآنِ ونَستنبِطُها مِن توحيدِ العترةِ الطاهرة هذهِ مَعرفةٌ بِحسَبِنا، هذهِ لُغةٌ قاصرةٌ محدودةٌ أينَ هذهِ اللُّغةُ وأينَ الله؟!!

❖ مِثلما بَصرُنا مَحدودٌ، مِثلما سَمعُنا مَحدودٌ كذلكَ إدراكُنا محدودٌ، لُغتنا مَحدودةٌ لأنَّها تَتبَعُ الإدراك، اللُّغةُ شأنٌ مِن شُؤونِ الإدراك، إدراكُنا مَحدودٌ ستكونُ اللُّغةُ بنحوٍ طبيعيٍّ مَحدودةً لأنَّها تَتبَعُ شيئاً محدوداً،

هل مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد يُحيطونَ بالله؟!

❖ مُستحيلٌ هذا، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ في أرقى مَراتِبهم بالنِّسبةِ لِسائر المخلوقاتِ هُم كَمَالٌ مُطلَق وما فَوقَ الكَمَال المطلَق، لكنَّهم بالنِّسبةِ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى هُم مُقيَّدونَ بِقَيد المخلوقيَّةِ، بِقيد العُبوديَّةِ، فلا يُمكِنُ للمخلوقِ أن يُحيطَ بالخالِق، ولا يُمكِنُ للعبدِ أن يُحيطَ بالمعبود، العُبوديَّةُ شأنٌ مُقيَّدٌ والأُلوهيَّةُ شأنٌ مُطلَقٌ.

❖ هُناكَ مَقامٌ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى والتعابيرُ قاصرة ، الإدراكُ قاصرٌ وأنا قاصرٌ في هذا المقامِ ولُغتي قاصرةٌ، هُناكَ مَقامٌ لِلّه سُبحانَهُ وتعالى؛ **(كَانَ اللَّهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء)**،

❖ **"وكَانَ"**

- هُنا لا تتحدَّثُ عن الزَّمان، إنَّها كَينُونةُ التحقُّقِ، كينونة الوجود، "كانَ"؛ بِمعنى تحقَّقَ، بمعنى هُو كائنٌ موجودٌ، بغض النَّظرِ عن الزَّمانِ والمكان فلا زمانَ ولا مكان حينما نتحدَّثُ عن اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى، ومع ذلكَ فإنَّ الحديثَ قاصرٌ هُو بِحسَبنا.

❖ **كَانَ اللَّهُ**

- هذا هو التعبير الَّذي وَردَ في كَلمات المعصُومين، والحديثُ هُنا عن كينونة التحقُّقِ والوجود إنَّها الشيئيَّةُ في مقابلِ اللاشيئيَّة، الشيئيَّةُ التحقُّق الوجودُ، في مُقابلِ اللاشيئيَّةِ، اللاشيئيَّةُ العَدمُ، البُطلانُ، اللاوجود.

❖ **وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء)**،

- الشيئيَّةُ لَهُ سُبحانَهُ وتعالى، ولا شَيء هُناكَ مِن دُونهِ جَلَّت قُدرتهُ وتَقدَّست أسماؤه،
- وهذا المقامُ هُو مقامُ الله الثَّابِتُ مُنذُ الأزلِ، هذا المقامُ مقامُ الأوليَّةِ بلا أوليَّةٍ، ومَقامُ الآخريَّةِ بِلا آخريَّةٍ،
- هذا مَقامُ الظُّهورِ في البُطون، ومقامُ البُطونِ في الظُّهور، هذا مَقامُ القَريبِ البَعيد، والبَعيدِ القريب، الألفاظُ عاجزةٌ، اللُّغةُ قاصرةٌ، والإدراكُ قاصرٌ، نحنُ نتحدَّثُ عن اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى،
- هذا المقامُ هو المقامُ الَّذي يُعبَّرُ عنه: **(لَا إِلَه إِلَّا الله)**، كَانَ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء ولا زالَ كذلك، فإنَّ الأشياء الَّتي تَكوَّنت كَوَّنها سُبحانَهُ وتعالى طارئةٌ حتَّى الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ طارئةٌ هُو الَّذي أوجدَها وهُو الَّذي يُبقِيها، وهي قائِمةٌ بهِ، إنَّها طارئةٌ في الحقيقةِ لكنَّهُ هُو الَّذي أكسبَها ويُكسِبُها وسيبقى يُكسِبُها بَقاءً وثُبُوتاً وتَحقُّقاً ووجوداً وشَيئيَّةً وفَيضاً وإفاضةً.

المقامُ الَّذي يَعرِفُ اللهُ ذَاتهُ و لَا يَعرِفُ الله إلَّا الله هذا هُو المقامُ الأعلى

❖ **"كَانَ اللَّهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء"**؛ هذا المقامُ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ لا تُحيطُ بهِ، لا تُحيطُ بهذا المقام، هذا المقامُ الَّذي يُمكِنُ أن نُعَبِّر عنه مِن أنَّهُ المقامُ الَّذي يَعرِفُ اللهُ ذَاتهُ، يَعرِفُ الله نَفسَهُ، لَا يَعرِفُ الله إلَّا الله هذا هُو المقامُ الأعلى، والَّذي نُعَبِّرُ عنه: (لَا إِلَه إِلَّا الله)،

❖

اللَّهُ بِكُلِّ أسمائهِ، بِكُلِّ صِفاتهِ بِكُلِّ شُؤونهِ تَجلَّى في الحقيقةِ المُحَمَّديَّة

❖ ثُمَّ خَلَقَ بعدَ ذلكَ الحقيقة المُحَمَّديَّةَ فكانت مِرآةً تَجلَّى اللَّهُ بِكُلِّ أسمائهِ، بِكُلِّ صِفاتهِ بِكُلِّ شُؤونهِ تَجلَّى في الحقيقةِ المُحَمَّديَّة، ولابُدَّ أن تكونَ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ هكذا،

❖ فإنَّ اللهَ إذا ما خَلَقَ مَخلُوقاً لابُدَّ أن يكونَ في غاية الكَمَال المطلَق بالنّسبةِ للمخلوقات، قُدرةُ اللهِ لابُدَّ أن تَتجلَّى، وإلَّا إذا لم تَتجَلَّى قُدرةُ اللهِ بِكُلِّ قُدرَتِها، وبِكُلِّ طاقَتِها فَذلِكَ عَجزٌ في قُدرَتِهِ،

❖ تَجلَّت قُدرةُ اللهِ بِكُلِّ قُدرَتِها، بِكُلِّ طَاقَتِها، بِكُلِّ تَجلّياتِها تجلَّت في الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ ولابُدَّ أن تكونَ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ هكذا، وإلَّا فأينَ قُدرةُ اللهِ المطلَقةُ، وأينَ التجلّي الأعظمُ لها، لابُدَّ أن تَتجلَّى قُدرةُ اللهِ بأعلى درجاتِ التجلّي الأعظم فكانت الحقيقةُ المُحَمَّديَّة، المرآةَ الإلهيَّة العُظمى.

صُورةُ الله هي الحقيقةُ المُحَمَّديَّة

❖ ما جاء في الأحادِيث: (مِن أنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلىٰ صُورَتِهِ)، صُورةُ اللهِ هي الحقيقةُ المُحَمَّديَّة، وآدَمُ وجودٌ رمزيٌّ للحقيقةِ المُحَمَّديَّة،

❖ ولِذا الملائكةُ سَجَدوا لآدم لأنَّهُ خُلِقَ على صُورة اللهِ، وصُورة اللهِ هي الحقيقةُ المُحَمَّديَّة، وهذا مِثالٌ بَشريٌّ تُرابيٌّ تَجسَّدَ في أبينا آدَم، ما هو بالمثال الأعلى،

❖ المثالُ الأعلى مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ الَّذينَ هُم بينَ أظهُرِنا، هذا هو المثالُ الأعلى المَثَلُ الأعلى الَّذي تَحدَّثَ عنهُ القُرآن، لكنَّ أبانا آدمَ كانَ مِثالاً، كانَ صُورةً، كانَ رَمزاً مِن رُموزِ الحقيقةِ المُحَمَّديَّة،

❖ ولِذا عُبِّرَ عن أبينا آدمَ بأنَّهُ صَفْوةُ اللهِ، الصَّفوةُ تعني مِثالاً، تعني خُلاصَةً، تعني زُبدةً، المثالُ زُبدةٌ، فكانَ آدَمُ مِثالاً صُورةً عن صُورة اللهِ، صُورةُ اللهِ الحقيقيَّةُ في هذا الوجود الحقيقةُ المُحَمَّديَّة، ولِذا فإنَّها استقرَّت في ظِلِهِ فَلا تَخرجُ مِنهُ إلى غيرِهِ؛ (**وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَىٰ غَيْرِكَ**)، بِحسَبِ ما جاء في الأدعيةِ المعصُوميَّةِ الشريفة.

الحقيقةُ المُحَمَّديَّة تُحيطُ باللهِ بِحسَبِ ما تَجلَّى فِيها وليس في المقام الاول

❖ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ لابُدَّ أن تكون، ولابُدَّ أن تكونَ صُورةً كامِلةً لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى، لكنَّها هَل تُحيطُ باللهِ؟ تُحيطُ باللهِ بِحسَبِ ما تَجلَّى فِيها، لكنَّها لا تُحيطُ باللهِ في المقام الأوَّل الَّذي هُوَ المقامُ الأصل لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى،

❖ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ كَمَالٌ مُطلَقٌ مِن دُونِ قُيودٍ بالنّسبةِ لسائر المخلوقات، بالنّسبةِ لِلّهِ فإنَّها مخلوقةٌ مُقيَّدةٌ بِقَيد المخلوقيَّةِ والعُبوديَّة؛ (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا** - مِثلما جاءَ في دُعاء شهرِ رجب المروي عن إمامِ زَمانِنا الحُجَّة بنِ الحَسَن صلواتُ اللهِ عَلَيه - **إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)، قَيدُ العُبوديَّةِ وقَيدُ المخلوقيَّة.

❖ فَبِحسَب المقام الأوَّل لِلّه سُبحانهُ وتعالى؛ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ لا تُحِيطُ به مُستحيلٌ هذا، المخلوقُ لا يُحيطُ بالخالِق.

❖ ولكن بحسب التجلّي أنَّ اللَّهَ تَجلَّى في الحقيقةِ المُحَمَّديَّة؛ فإنَّ الحقيقةَ المُحَمَّديَّةَ هي صُورةُ اللهِ والَّتي خَلقَ أبانا آدمَ عليها بنحوٍ رمزيٍّ، بنحوٍ يُمَثِّلُ مِثالاً يَتناسَبُ مع العالم التُرابي، مع العالم الأرضي، لأنَّ آدمَ خُلِقَ كي يَكُونَ خَلِيفةً في عالَمِنا الأرضي.

ماذا كان "حينما تكلَّمت الذَّاتُ الإلهيَّةُ في المقام الأصل في المقام الأوَّل"؟

❖ حينَ تكلَّمت كانَ كلامُها الحقيقةَ المُحَمَّديَّة، الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ هي كلامُ الله، كلامُ اللَّهِ ما هو بألفاظٍ، هذهِ الألفاظُ الَّتي في الكتاب الكريم حينما نقولُ عنها بأنَّها كلامُ الله بِحسَبِ عالَم اللُّغةِ وعالَم الألفاظِ،

❖ إنَّها صُورةٌ بعيدةٌ جِدَّاً عن كلام اللَّهِ سُبحانهُ وتعالى الحقيقي، الذَّاتُ الإلهيَّةُ تَكلَّمت فكانَ كلامُها الحقيقة المُحَمَّديَّة.

ماذا كان مع الحقيقة المحمدية بعد ان خُلِقت؟ وما يعبِّرَ عن مقامها؟

❖ **"الحقيقةُ المُحَمَّديةُ بعدَ أن خُلِقت كانَت ولم يَكُن مَعها شَيءٌ مِن المخلوقات"**؛ هذا المقامُ نَحنُ المخلوقات لا نُدرِكهُ لا نُحيطُ بهِ، مِثلما الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ لا تُحيطُ بالمقام الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل: (كَانَ اللهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء)،

❖ الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ لا تُحيطُ بهذا المقام، هذا المقامُ هو الَّذي يُمكِنني أن أُعَبِّرَ عنه:

- مِن أنَّ اللهَ لا يَعرِفهُ إلَّا اللهُ،
- اما في مقامِ التجلِّي يأتي هذا الكلامُ ما جاء في حَدِيثِ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله: (يَا عَلِيّ يَا عَلِيّ لَا يَعْرِفُ اللهَ إِلَّا أَنَا وَأَنْت)،
- هذا لِسانُ الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ في مقام التجلِّي حِينَ تَجلَّى اللهُ في الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ بِكُلِّ أسمائهِ بِكُلِّ صِفاتهِ فكانت صُورةً لِلّهِ سُبحانهُ وتعالى،

❖ في هذا المقامِ حَيثُ كانت ولم يَكُن شَيءٌ مِن المخلوقات هذا المقامُ لا يَعرِفهُ إلَّا اللهُ والحقيقةُ المُحَمَّديَّة، نحنُ لا نُحيطُ بهِ،

هل نحن المخلوقات نستطيع ان نحيط بالحقيقة المحمدية؟

❖ نَحنُ في مقامِ المخلوقيَّةِ والعُبوديَّةِ للحقيقةِ المُحَمَّديَّة، فلا يُمكِنُ للمخلوقِ أن يُحيطَ بالخالِق، ولا يُمكِنُ للعبدِ أن يُحيطَ بالمعبود،

❖ العُبوديَّةُ شأنٌ والألوهيَّةُ شأنٌ آخر، وإنْ جاء في كلماتِهم؛ (عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عَلَيه - مِن أَنَّ العُبُودِيَّة جَوْهَرَةٌ كُنْهُهَا الرُّبُوبِيَّة)، وهذا يَنطَبِقُ على الحقيقةِ المُحَمَّديَّةِ الَّتي عُبوديَّتُها لِلّهِ رُبوبيَّةٌ،

❖ لكنَّها رُبوبيَّةٌ مِن حَيثُ هي، مِن حَيثُ الحقيقةِ المُحَمَّديَّة، رُبوبيَّةٌ تبقى مُقيَّدةً بِقُيود المخلوقيَّةِ والعُبوديَّة؛ (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك)،

❖ وهذهِ الكلماتُ بِلسانِ أئِمَّتنا في عالَمِنا التُّرابي وبِمستوى المداراة، وبِمستوى المداراة بِحسَبِنا وإلَّا فإنَّ الحقائقَ أعظمُ وأعظمُ وأعظم وأعمقُ وأعمقُ وأعمق، لكنَّنا لا نَستطيعُ أن نُحيطَ بِها هي فوقُ إدراكنا، نَحنُ مَحكومُونَ بهذهِ القواعدِ بِحدودِ إدراكِنا لا نستطيعُ أن نتجاوزَ إدراكنا.

هل يستطيع الامام يمنحنا القُدرةً لِمعرفةٍ إلهيَّةٍ؟

❖ السؤالُ هُنا: حِينما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، الإمامُ المعصوم هل يَستطِيعُ أن يَمنَحنا قُدرةً لِمعرفةٍ إلهيَّةٍ تتجاوزُ المعرفة الَّتي نَحنُ عليها؟!

❖ الإمامُ قادِرٌ على ذلك ولكنَّهُ لو فَعَلَ هذا سَيُحدِثُ اختلالاً في موازين الحِكمة، لأنَّ الإنسانَ سيتحوَّلُ إلى كائنٍ آخر، انقلابُ الأشياءِ يَتنافَرُ معَ الحِكْمةِ فإنَّ الحِكمَة تقتضي أنَّ الأمورَ تجري بأسبابِها، وأنَّ الأشياء

تحتفِظُ بِخصائصها، وأن لا يَكُونَ هُناكَ انقلابٌ في الحقائق كي تَنتَظِمَ سلاسِلُ الموجوداتِ ما بَينَ فاعِلٍ ومُنفَعِلٍ وإلَّا سينتفي النَّظْمُ في هذا الوجود،

- ❖ الإنسانُ لابُدَّ أن يَبقى إنساناً، والإنسانُ هذا الَّذي يُعَبَّرُ عنهُ بأنَّهُ إنسان لن يَكونَ إنساناً إلَّا بهذهِ القدرةِ الإدراكيَّةِ الَّتي يمتلكها والَّتي تأتي مِن خِلالِ انسجامِ طبيعة الرُّوحِ معَ طبيعة الجسد،
- ❖ المعصُومُ قادرٌ على أن يَمنَحنا قُدرةً إدراكيَّةً لكنَّها سَتُخرِجُنا عن حَدِّ الإنسانيَّة، سنتحوَّلُ مِن كائنٍ يُقالُ لَهُ إنسان إلى كائنٍ آخر يَمتلِكُ إدراكاً أعلى مِن إدراك الإنسان، فالحِكْمَةُ والنَّظمُ وسلاسلُ الأشياء ما بَينَ الفاعِلِ والمُنْفَعِل يقتضي أن تجري الأُمورُ بأسبابِها، وهذا هُو برنامجُ اللهِ في هذا الكون.

انواع ومستويات مقامات الله	
هُناكَ مَقامٌ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى لا يُحيطُ بِهِ إلَّا اللهُ.	وهُناكَ مَقامٌ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى لا يُحيطُ بِهِ إلَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد إنَّها حقيقتُهم المُحَمَّديَّة.

وهُناكَ مَقاماتٌ لِلّهِ تَكونُ للمخلوقاتِ لِكُلِّ مَخلُوقٍ بِحسَبِهِ؛

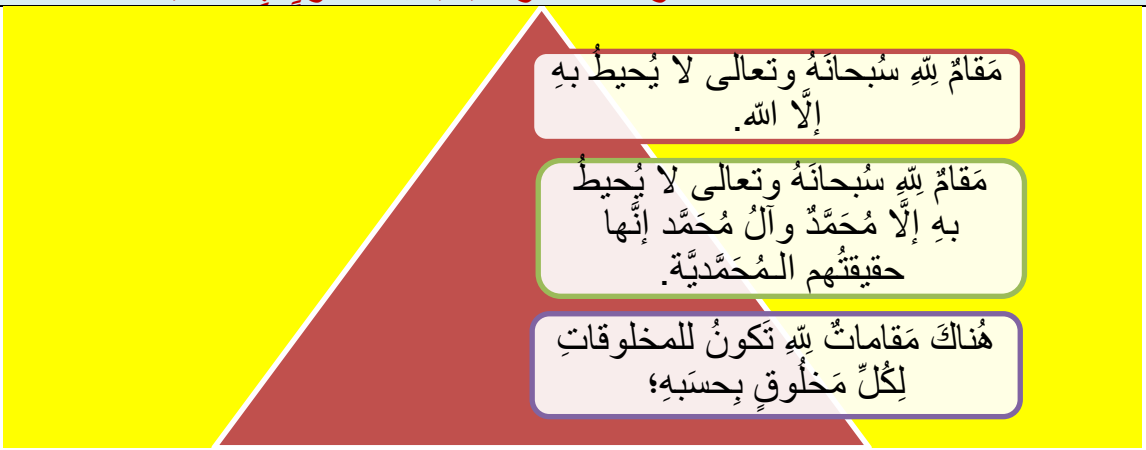

معرِفَتُنا بِحدُودنا كَمعرفة النَّملةِ بِرَبِّها

- ❖ الملائكةُ لَهُم شَأنُهم بِحسَبِهم، والبشرُ كذلك، وهكذا سائرُ المخلوقات، حتَّى الجمادات لأنَّهُ ما مِن شَيءٍ إلَّا وهُو يُسَبِّحُ بِحمدِه، فكيفَ تُسَبِّحُ الأشياءُ مِن دونِ إدراكٍ؟!
- ❖ هُناكَ إدراكٌ في المخلوقاتِ وهذا هُو سِرُّ وجودها، إذا افترضنا أنَّ مَخلُوقاً سُلِبَ مِنهُ الإدراك يعني أنَّهُ عُدِم، فَحِينما يُوجَدُ جَذرُ وُجودهِ إدراكهُ ولِذا هُو مُسَبِّحٌ، وما مِن شيءٍ إلَّا وهُوَ يُسَبِّحُ بِحمدِه، القُرآنُ صريحٌ في هذا المضمون،
- ❖ مَعرِفَتُنا بِحدُودنا كَمعرفة النَّملةِ بِرَبِّها فإنَّها تعتقدُ أنَّ لِرَبِّها شَعرَتين كالشَّعرتَينِ اللَّتينِ في مُقدَّمِ رَأسِها، لأنَّ النَّملة تَعتَمِدُ على هاتين الشَّعرتين كثيراً في شُؤونِ حياتِها وفي التواصُلِ مع سائر النَّملِ مِن أمثالِها، وفي استكشافِ المكانِ مِن حولِها،
- ❖ فَمعرفَةُ النَّملةِ بِحسَبِها ومَعرفَتُنا بِحسَبِنا ولا تُوجدُ لُغةٌ تُحيطُ بذاتِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، و(لَا إِلَه إِلَّا اللهُ)، ذلكَ المقامُ الَّذي لا يُحيطُ بِهِ إلَّا اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى؛ (كَانَ اللَّهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيْء)، سُبحانَهُ وتعالى.

❁ السؤالُ الثاني من الرِّسالةِ نَفسها:

❖ **كُلُّنا نَعلَمُ أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم مِن نُورٍ واحد؛ "أوَّلُنا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنا مُحَمَّدٌ وَكُلُّنَا مُحَمَّدٌ"، لَكِن لا يَمنَعُ هذا من الأفضليَّةِ فيما بينهم، كأفضليَّةِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله ومِن بَعدِهِ أميرُ المؤمنين عليه السَّلام والزَّهراءُ صلواتُ اللَّهِ عليها وهكذا إلى سِلسلة الأَئِمَّةِ الأطهار لِقائِمِهم ومَهدِيِّهم، السؤال: هُناكَ رِواياتٌ تتكلَّمُ عن الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّة الحُسَين وتَقول: "إنَّ قَائِمَهُم أَفْضَلُهُم"، فهل أنَّ صاحِبَ الأمر أَفضلُ مِن آبائِهِ بالمطلَق أم أنَّ تِلكَ الأفضليَّةَ في حيثيَّةٍ مِن الحيثيَّات؟**

جواب الشيخ عبدالحليم الغزي

1 الجهة الاولى: اذا نظرنا الى حيثية هم والله: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)

❖ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ لهُم مَقامٌ واحدٌ إذا نظرنا إلى هذهِ الحيثيَّةِ؛ إلى حيثيَّةِ هُمُ وَالله، إذا كانت الحيثيَّةُ مَا بَينَهُم وبَينَ الله، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)،

❖ الصَّلاةُ مِنَ اللهِ عَليهم بِمُستوىً واحد في هذهِ الجُملةِ لأنَّهم في هذا المقامِ في درجةٍ واحدة، مَا لأوَّلِهم لآخرِهِم وما لآخرِهِم لأوَّلِهم "أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ كُلُّنَا مُحَمَّدٌ"،

❖ في هذا المقامِ فِيما بَيْنَهم وبَينَ الله المقامُ واحدٌ، وهُو مَقامٌ مُستقرٌّ لا ارتقاء فيه مَقامٌ ثابتٌ، لأنَّهُ لا يُوجدُ شَيءٌ بعدَ هذا المقام، فَفي ما بَينَهُم وبَينَ الله المقامُ واحدٌ.

2 الجهة الثانية: وفي مَراتبِ الحقيقةِ المُحَمَّدية؛

❖ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ مِن حيثُ الحقيقة المُحَمَّديَّة المقامُ واحدٌ، هكذا نقرأُ في الزِّيارة الجامعة الكبيرة، المقام واحدٌ فيما بَينَهُم وبَينَ الله والإشارةُ إلى ذلك ما في دُعاء شهرِ رجب المروي عن إمامِ زماننا: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُك وَخَلْقُك)، "بَيْنَهم"؛ هذا مقامٌ واحد،

❖ هذا هُو المقامُ فيما بَينَهُم وبَينَ الله، (اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، الصَّلاةُ الصَّادِرةُ مِن الله بمستوىً واحد لأنَّهم جميعاً في مَقامٍ واحد فيما بَينَهُم وبَينَ الله المقامُ واحدٌ ولا ارتقاء في المقام لا شيء بعدَ هذا.

❖ مِن حَيثُ الحقيقة المُحَمَّدية حَيثُ كانت ولم يَكُن مَعها شَيء المقامُ واحدٌ، الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة هكذا تُخاطِبُهم: **(وَأَنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُوْرَكُم وَطِيْنَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرَت بَعْضُهَا مِنْ بَعْض)**، هذا مَقامُهم مِن حَيثُ الحقيقةِ المُحَمَّدِيَّة.

3 الجهة الثالثة: مَقامُهم بينَ أظهُرِنا؛ في عالَمنا الأرضي

❖ إنَّهم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد من حيثُ هُم فِيما بَينَهم مقامٌ واحد، حِينما نُخاطِبُهم في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة: **(السَّلَامُ عَلَىٰ أَئِمَّة الْهُدَىٰ)**، منزلةٌ واحدة، نحنُ نتحدَّثُ هُنا عن الأَئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعة عشر، هذا العنوانُ يَنطَبِقُ على رَسُول الله، يَنطَبِقُ على أمير المؤمنين، يَنطَبِقُ على الصدِّيقةِ الكُبرى وهكذا إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد، هذا مَقامُهم وهُم بينَ أظهُرِنا فِيما بَينَهُم.

❖ ومَقامُهم في عالَمنا الأرضي مِن حَيثُ هُم فِيما بَيْنَهُم واحدٌ، كما يقولُ رَسُولُ الله: **(أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا)**، وكما يقولُ أمير المؤمنين: **(أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ أَنَا)**، وهذا المعنى بِصريح القُرآن في آية المباهلة: **(وَأَنْفُسَنَا)**، هذهِ الكلمةُ تَختَصِرُ كُلَّ هذا الكلام.

4 الجهةُ الرابعة: "مِن حَيثُ نَحنُ"، الخلائق (افضلية القائم على ابائه)

❖ هُنا تَختلِفُ المقاماتِ، فاختلافُ المقاماتِ لَيسَ مِن حَيثُ هُم وَإنَّما مِن حَيثُ نَحنُ، فَهُناكَ النُبُوَّةُ والرِّسالةُ تتجلَّى في مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وهذهِ لها مَقامُها وشَأنُها،

❖ وهذا تجلَّى في مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله لحاجة الخَلقِ إلى هذا التجلّي، وما تَجلَّى في أمير المؤمنين لِحاجة الخَلْقِ للَّذي تَجلَّى في أمير المؤمنين وهكذا.

❖ فما جاءَ في الأحاديثِ بِخُصوصِ عِترة الحُسَينِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِم مِن السجَّادِ إلى القائم مِن أنَّ القائمَ أفضَلُهم أفضلُ مِن آبائهِ مِنَ الحَسَن العسكريّ إلى إمامِنا السجَّاد إنَّهُ أفضلُ التسعة،

❖ هذهِ الأفضليَّةُ مِن حَيثُ مَشروعهِ الأعظم والَّذي يَرتبطُ بنا، يرتبطُ بالمخلوقات، يرتبطُ بالخَلْق، فَكُلُّهُم مِنَ السجَّادِ إلى إمامِنا الحَسَن العَسكريّ في المقامِ نَفسهِ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّهِ عليه: (لَو أَدْرَكتُ القَائِمَ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)،

❖ هذا هُو هُوَ لِسانُ السجَّاد، وهُوَ هُوَ لِسانُ البَاقِر، وهُوَ هُوَ لِسانُ الصَّادق، وهكذا إلى إمَامِنا الحَسَن العَسكريّ، لكن إذا رَجعنا إلى مَقامِهم مِن حَيثُ هُم فِيمَا بَينَهُم فَما كانَ لأوَّلِهم فَهُو لآخِرِهم، وما كانَ لآخِرِهم فَهُو لأوَّلِهم.

دائماً أقول هُناكَ قاعدتان ذَهبِيَّتان في معرفةِ هذهِ المعاني:

القاعدةُ الأولى:

حِفظُ المقامات،

❖ أن نَعرِفَ حُدودَ كُلِّ مَقامٍ من المقامات، هذهِ المقاماتُ الَّتي يَتحدَّثُ عنها دُعاءُ شهرِ رجب المروي عن إمامِ زَمانِنا:

- **(اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ ولَاةُ أَمْرِك - مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - الْمَأمُونُونَ عَلَى سِرِّك الْمُسْتَبْشِرونَ بِأَمْرِك الوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِك الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِك، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيْهِم مِنْ مَشِيَّتِك فَجَعَلْتَهُم مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِك وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِك وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِك الَّتي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ**

مَكَان يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَك لَا فَرْق بَيْنَك وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك)، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين، صلواتٌ على ظَاهِرهم وبَاطِنِهم، صلواتٌ على سِرِّهم وعَلانِيتِهم، صلواتٌ على أوَّلِهم وآخِرِهم، صلواتٌ على شَاهِدِهم وغَائِبِهم، صلواتٌ تَثْرىٰ وتَثْرىٰ وتَثْرىٰ حتَّى تَنقَطِعَ أنفاسُنا وحتَّى بعدَ انقطاعِ أنفَاسِنا، إجابةٌ مُجملةٌ أتمنَّى أن تكونَ نافِعةً ومُفيدةً.

والقاعدةُ الثانية:

تَعدُّدُ الحيثيَّات. أُقَرِّب الفِكرة بهذهِ الصورة:

- مكانٌ كبيرٌ واسعٌ وقد غَطَّته المرايا من جميعِ جهاتهِ مِن فَوق ومِن أسفل ومِن جميعِ أركانهِ، وقد رُتِّبت المرايا كلُّ مِرآة بزاويةٍ مُعيَّنة،
- حِينما يَقِفُ شَخصٌ أو مجموعةُ أشخاص في ذلكَ المكان فإنَّ كُلَّ مِرآةٍ سَتنقُلُ صُورةً مِن حَيثُ زَاوِيتها هذا هو المرادُ مِن تَعدُّدِ الحيثيَّات وهُو أمرٌ نَظريٌّ راجعٌ إلى الحيثيَّة الَّتي نَنْظُرُ إليها إلى اللِّحاظ الَّذي نأخذهُ ما هُو اللِّحاظُ الَّذي نأخذهُ،
- وهُنا تَتفرَّعُ وتَتشعَّبُ قواعِدُ الحِكْمةِ في فَهمِ الحقائق ولِذا يقولون لَولا الحيثيَّات لَبَطُلت الحِكْمة، هكذا يقولُ الحُكماء: "لَولا الحيثيَّاتُ لَبَطُلت الحِكْمة".

حدَّثتكم في الحلقاتِ الماضية عن رِسالةٍ صوتيَّةٍ وَصلتني مِنَ النَّجف:
سُؤالُ الرسالةِ عن البَتْريـين، والسائلُ يقولُ: مِن أنَّ البَتريـينَ بَاتوا يُهَيمِنونَ على النَّجف!

جواب الشيخ عبدالحليم الغزي

النجف بترية منذ سنة (448) للهجرة:

- حينما انتقلَ الطوسي مِن بَغدادَ إليها وأَسَّسَ المَذْهَبَ الطوسيَّ في النَّجف، وأسَّسَ حوزة النَّجفِ وِفقاً لِمَذْهَبِهِ العبَّاسيّ اللَّعين مُنذُ تِلكَ اللَّحظة فإنَّ النَّجفَ بَتريَّةٌ، وما مَرَّت ثانيةٌ واحدةٌ على النَّجفِ مُنذُ تِلكَ اللَّحظةِ إلى يومنا هذا لم تَكُن فيها النَّجفُ ليست بَتريَّةً،
- النَّجفُ بَتريَّةٌ مُنذُ الطوسي وإلى السيستانيّ، المراجعُ جميعاً، المرجعيَّاتُ بأجمَعِها، الكُتُبُ بتمامها، الدُّرُوسُ بِكُلِّ تفاصيلها، النَّجفُ بَتريَّةٌ،
- إذا ما كانَ فِيها شَيءٌ ليسَ بَتريَّاً في مَقطعٍ مِن المقاطِع في حالةٍ من الحالات فهذا أمرٌ استثنائيٌّ، وإلَّا فإنَّ الثَّقافة البَتريَّةَ والعقائدَ البَتريَّةَ والمنهجَ البَتريّ يَتحرَّكُ في النَّجفِ مُنذُ أن قَدِمَ الطوسيُّ إلى النَّجف وإلى هذهِ اللَّحظة،
- ويبدو أنَّهُ سيبقى مُستمرَّاً على نفس الضلالِ هذا إلى وقتِ ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، هذا الأمرُ واضحٌ في الرِّوايات الشريفة، إلَّا أن تَتغيَّرَ الأمورُ بطريقةٍ وبأسلوبٍ بِحسَبِ قانون البَداء ستتغيَّرُ النتائج.

مصطلحُ البتية والابتر مُصطلحٌ رَبَّانِيٌّ، مُصطلحٌ مُحَمَّديٌّ، مُصطلحٌ قُرآنِيٌّ:

❖ الحديثُ عن البَتريّينَ والبَتريَّةِ والمنهج البَتريِّ القَذِر، هذا المصطلحُ مُصطلحٌ قُرآنِيٌّ، وهذا المصطلحُ لا علاقة لَهُ بمجموعةٍ زَيديَّةٍ يُقالُ لها البَتريَّة وبعدَ ذلكَ حَرَّفوا لَفظها فقيلَ البُتريَّة لتضييعِ المعنى الأصل، هؤلاءِ بَتريَّةٌ لكنَّ المصطلحَ كانَ موجوداً قَبلَهم.

❖ سورةُ الكوثر بعدَ البسملةِ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾،:

هذهِ السورةُ تتحدَّثُ عن اتجاهين	
عن الاتجاهِ الكوثر	وعن الاتجاهِ الأبْتَر

واضحٌ فإنَّ النَّجفَ أبْتريَّةٌ أبْتريَّةٌ. لماذا؟ لأن النجف:

تُنْكِرُ إمَامَة فَاطِمَة	ولا تُؤمِنُ بِها، وتُضَلِّلُ الَّذي يعتقدُ بإمَامَتِها هذا هو حالُ النَّجف، النَّجفُ تُنكِرُ إمَامَة فَاطِمَة وتُضَلِّلُ الَّذي يُؤمِنُ بها.
لا تعتقدُ أنَّ فَاطِمَة هي القَيِّمةُ	على الدِّين وأهل الدِّين، بِحسَبِ ما يقول القُرآن في سورة البيِّنة في الآيةِ الخامسةِ بعدَ البسملةِ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، النَّجفُ لا تعتقدُ بهذا.
لا تؤمن بمصحف فاطمة	النَّجفُ تُؤمِنُ بِكتابٍ وَحيانِيٍّ واحد هُوَ القُرآن، ولا تُؤمِنُ بالكتاب الوحياني الثاني إنَّهُ مُصحفُ فَاطِمَة، صحيحٌ إنَّهُ ليسَ موجوداً بينَ أيدينا، ولكنَّهُ عِندَ إمامِ زماننا وسيُظهِرهُ لنا عِندَ ظُهورِهِ الشريف، هُناكَ كِتابان؛ الكِتابُ الوحيانِيُّ الأوَّل القُرآن كتابُ مُحَمَّد، والكِتابُ الوحيانِيُّ الثاني مُصْحفُ فَاطِمة،
تُنكِرُ ظُلامة فَاطِمة	كبارُ مراجع النَّجف يُنكِرونَ ظُلامَة فَاطِمَة.
تُدافِعُ عن قَتلَة فَاطِمَة	بِطريقةٍ شيطانيَّةٍ حِينما تُبرِّئ قَتَلَة فَاطِمَة مِن جريمةِ قَتْلِها لأنَّها تُنْكِرُ جريمة قَتْلِها.

من دون فاطمة (ذكرها شؤونها امامتها) فالدين ابتر:

❖ في تفسيرُ إمامِنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه/ طبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (5)، أميرُ المؤمنين يقول يُخاطِبُ أحدَ أَصحابِهِ:

- **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه حَدَّثَنِي عَن اللهِ عزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَال** - اللَّهُ هُو الَّذي يقول، دَقِّقوا النَّظرَ في كلامِ أمير المؤمنين -: **كُلُّ أَمْرٍ ذِيْ بَال** –
  - "كُلُّ أَمْرٍ ذِيْ بَال"؛ كُلُّ أمرٍ يكونُ في غاية الأهميَّةِ، في أقصى ما يُمكِنُ أن تكونَ لَهُ مِن الأهميَّة
- **لَم يُذْكَر بِسْمِ اللهِ فِيْه فَهُو أَبْتَر** –
  - إذاً هذا العنوانُ عُنوانٌ مُتحرِّكٌ في ثقافةِ دِيننا، في ثقافةِ دِين العترةِ الطاهرة - كُلُّ أمرٍ مِن أُمور الدِّين أو مِن أُمور الدُّنيا.

❖ ونقرأ أيضاً هذا الكتابُ (عُدَّة الدَّاعي ونجاحُ السَّاعي)، لأحمد بن فهد الحلي المتوفى سنة (841) للهجرة، طبعةُ العتبةِ الحُسينيَّةِ المقدَّسة/ إنَّها الطبعةُ الأولى/ 2019 ميلادي/ صفحة (426):

- **عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عَلَيه: كُلُّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمْجِيْدٌ فَهُو أَبْتَر، إِنَّمَا التَّمْجِيدُ** - إلى آخرِ ما جاء في الرِّواية الشريفة - وتذكُر الرِّوايةُ أدنى ما يَكونُ مِنَ التمجيد.

❖ إذاً هُناكَ مَنهجٌ كوثر وهُناكَ مَنهجٌ أبتر، فَمثلما إذا ما خَلا الأمرُ الَّذي يكونُ مُهِمَّاً مِن بِسْم اللّه مِن ذِكر اللّه فَهُو أَبْتر

❖ **كذلكَ فإنَّ عَقيدَتنا وإنَّ ثقافتنا وإنَّ دِينَنا إذا خَلا مِن ذِكرِ فَاطِمَة وشُؤونِها وإمامَتِها فإنَّ الدِّينَ سيكونُ أَبْتر.**

نموذج من الابترية: (ابن الزانية) و العنوانُ مُتحرِّكٌ ولَيسَ خاصَّاً بمجموعة او شخص

❖ السورةُ سورةُ الكوثر نزلت في أبْتَرَين؛ في عَمْر بن العاص الأبْتَر وفي أبيه، في أبيه الَّذي نَسبتهُ أُمُّهُ العاهرة القذرةُ النَّابِغة، أُمُّ عَمر بن العاص عاهرةٌ قَذِرةٌ جِدَّاً إنَّها أقذرُ عاهراتِ ومُومِسات مكَّة،

❖ هذهِ أمُّ الصَّحابي عَمر بن العاص وكانَ الجميعُ يَزنونَ بها واختلفَ عددٌ من الرِّجالِ على هذا النَّغل الَّذي جاءت بهِ وهُو عَمر،

❖ هذا النَّغل حينما جاءت بهِ تِلكَ العاهرةُ المومِس النَّابغة حينما جاءت بِنغلِها هذا اختلفَ عليهِ عددٌ مِن الرِّجال الزُّناة الَّذينَ كانوا يزنونَ بأُمِّهِ،

❖ هي تقول إنَّهُ شَبِيهٌ بأبي سفيان حَقيرٌ كحقارةِ أبي سفيان في شَكلهِ وأخلاقهِ الحقيرة، لكنَّها ما ألحقتهُ بأبي سفيان لأنَّهُ كانَ بَخيلاً خسيساً شَحِيحاً، ألحقتهُ بالعاص ابنِ وائل السهمي لأنَّه كانَ يُنفِقُ عليها فقالت هذا ولدُ العاص فَسُمِّي بِعَمر بنِ العاص،

❖ سورةُ الكوثر نزلت في هَذَين الأبْتَرين في هذا النَّغل الَّذي سُمِّي بِعَمر وفي أبيهِ الَّذي ما هو بأبيه لأنَّ أباهُ أبو سفيان، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُعادُونَ عليَّاً،

❖ هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُعادُونَ العِترة الطاهرة، هذهِ أُصولُهم، فنزلت هذهِ السورةُ في الأبْتَرين في النَّغل عَمر بنِ العاص وفي أبيه الَّذي ما هُو بأبيه العاص، هذهِ الحقائق والوقائعُ مُثبتةٌ في كُتُبِ التأريخ، وفي كُتبِ نواصب سقيفة بني ساعدة، هذا ما هو بشيءٍ إنَّني أُنشِئهُ مِن عِندِ نفسي.

كتابٌ بَعثَ بهِ أميرُ المؤمنين إلى عَمر بن العاص و حديث ابن عباس مع معاوية:

❖ هذا هو الجزءُ (5) مِن (شرحِ نهج البلاغة) لابنِ مَيثَم البحراني،المتوفى سنة (679) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ فِقه الشيعة/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (85) هُناكَ نَصٌّ لِكتابٍ ذَكرَهُ الشريفُ الرضي في نهج البلاغة، لكنَّ النَّصَّ مُحرَّفٌ وقد حُذِفَ مِنهُ ما حُذِف،

❖ هل أنَّ الشريفَ الرضي أثبتهُ هكذا أم أنَّهُ حُرِّف بعدما أثبتَ الشريف الرضي النَّصَّ الصَّحيح والَّذي يبدو لي أنَّ الشريف الرضي أثبتَهُ هكذا لأنَّ كَثيراً مِن النصوصِ أثبتَها الشريفُ الرضي في نهج البلاغة وهي ناقِصةٌ وهي مُحرَّفةٌ. بِحسبِ النَّص الَّذي نقلَهُ ابنُ مَيثَم البحراني هكذا جاء في مقدِّمةِ الكتاب:

- **مِن عَبد اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِير الْمُؤْمِنين إِلَى الأَبْتَرِ ابنِ الأَبْتَر عَمْر بنِ العَاص شَانِئ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي الجَاهِلِيَّة وَالإِسْلام، سَلامٌ عَلَى مِن اتَّبَعَ الْهُدَى** - إلى آخر الكتاب –

- إذا رجعنا إلى (نهج البلاغةِ)، وهذهِ طبعةُ دارِ التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ السابعةِ بعدَ الثلاثمئة، إنَّهُ الكتابُ التاسعُ والثلاثون: **ومِن كِتابٍ لَهُ عليهِ السَّلام إلى عَمر بنِ العَاص**- مِن دُونِ مُقدِّمات - **فَإِنَّكَ قَد جَعَلْتَ دِيْنَكَ** - إلى آخرِ ما جاء في كتابِ أمير المؤمنين إلى عَمر بنِ العاص.

❖ كتابُ (الخصال) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (242)، هُناكَ مُحاورةٌ طويلةٌ أوردَها الصَّدوق في هذا الكِتاب فِيما بَينَ مُعاويةُ ابنُ أبي سفيانف وابنِ عبَّاس وعبد الله ابنِ عبَّاس وعَمر بنِ العاص، مِن جُملةِ ما قالَهُ ابنُ عبَّاس لِعَمر بنِ العاص:

- **أمَا واللَّهِ يا عَمْر إنِّي لأُبغِضُكَ في الله وَمَا أَعتَذِرُ مِنه، إنَّكَ قُمتَ خَطِيباً فَقُلتَ: أَنَا شَانِئُ مُحَمَّد** - صَلَّى اللهُ عليه وآله في مَكَّة - **فَأَنْزلَ الله عزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"، فَأنتَ أَبْتَرُ الدِّينِ وَالدُّنيَا وَأنتَ شَانِئُ مُحَمَّدٍ في الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلام.**

❖ إنَّما أُورِدُ هذهِ المضامين كي تعرفوا أنَّ مُصطلح البَتريَّة، وأنَّ عُنوانَ البَتريِّين لا علاقةَ لهُ بمجموعةٍ مِن الزيديِّين كما يُريدُ أصحابُ العمائمِ في النَّجف أن يخدعُوكُم، هذا مُصطلحٌ قرآنيٌّ، مُصطلحٌ ربَّانيٌّ، مُصطلحٌ مُحَمَّديٌّ، مُصطلحٌ متحرِّكٌ،

❖ في (نهج البلاغة)، أيضاً أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يَصِفُ شخصاً آخر بأنَّهُ أَبْتَر، العنوانُ مُتحرِّكٌ ولَيسَ خاصَّاً بِعَمر بن العاص وليسَ خاصَّاً بمجموعةٍ من الزيديِّين، في الصفحةِ (137)، مِن كلامهِ صلواتُ الله عليه المرقَّم بالرقم (135):

- **وَقَد وَقَعت مُشاجَرةٌ بَينَهُ وبَينَ عُثمَان** - بينَ أمير المؤمنين وبينَ عُثمان - **فَقَالَ المُغيرةُ بنُ الأخنَس لِعُثمَان: أَنَا أَكفِيكَهُ، فَقَالَ عَليٌّ لِلمُغْيرةِ: يَا ابْنَ اللَّعِين الأَبْتَر** - إلى آخرِ ما قالَهُ أمير المؤمنين في كلامهِ
  - الأبَاتِرةُ هُم أعداءُ عليٍّ، الأبَاتِرةُ هُم أعداءُ الزَّهراء، ومِن هُنا فإنَّ النَّجفَ أبْتَريَّةٌ في مَوقِفها المُعانِدِ والمُنافرِ للعقيدةِ الزَّهرائيَّة، وقد أشرتُ إلى جانبٍ مِن عَقيدَتِهم ومِن مَوقِفِهم بِخُصوصِ فَاطِمَة صلواتُ اللَّه عليها:

❖ النَّجفُ ما هي كَوثريَّةٌ، النَّجفُ أبْتريَّةٌ حتَّى قصيدتُها الكوثريَّةُ فإنَّها تَبدأُ بالغَزلِ بِغُلامٍ بِغُلامٍ، رِضا الهندي يبدأ القصيدة الكوثريَّة مُتغَزِّلاً بِغُلامٍ بِغُلامٍ،

❖ أنا لا أُنكِرُ مدح امير المؤمنين في القصيده لكنَّ مُقدِّمة القصيدةِ فيها شُذوذٌ جنسيٌّ غَزلٌ بِغُلام، وقد بَيَّنتُ هذا في برامجي السابقة،

❖ فهذا المصطلحُ مُصطلحٌ مُتحرِّكٌ ليسَ خَاصَّاً بمجموعةٍ مِن المجموعاتِ الزيديَّة.

هُناكَ مجموعةٌ زَيديَّةٌ يُقالُ لها البَتريَّة وحرَّفوا هذا العنوان فأسموا أنفُسُهم البُتريَّة.

❖ (رجالُ الكشي)، طبعةُ مركزِ نشر آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ 2004 ميلادي/ طِهران - إيران/ في الصفحةِ(236)، إنَّهُ الحدِيثُ (429): **بِسندِهِ** - بسند الكشي - **عَن سَدِيرٍ** - إنَّهُ الصيرفيُّ مِن أصحابِ إمامنا الباقرِ والصَّادِقِ صلواتُ اللَّهِ عليهما –

- **عَن سَدِيرٍ قَال: دَخَلتُ عَلَى أَبِي جَعْفَر البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه، وَمَعي سَلَمةُ بنُ كُهَيل وَأبو المِقْدَام ثَابِتُ الحَدَّاد وَسَالِمٌ ابنُ أَبِي حَفْصَة وَكُثَيْرُ النَّوّاء وَجَمَاعةٌ مَعَهُم وَعِندَ أَبِي جَعفَر** - عِندَ الباقرِ صلواتُ اللَّهِ عليه - **أَخُوهُ زَيْدُ بنُ عَلِيّ فَقَالُوا لِأَبِي جَعْفَر –**
  - هؤلاء الَّذينَ جاءَ مَعهُم سَديرُ الصيرفي؛ "سَلمةُ بنُ كُهيل، وأبو المِقدَام ثابتُ الحدَّاد"، والبقيَّة، هؤلاء زَيديّون –
- **فَقَالُوا لِأَبِي جَعْفَر: نَتَوَلَّى عَلِيّاً وَحَسَناً وَحُسَيْناً وَنَتَبَرَّأُ مِن أَعْدَائِهِم، قَالَ: نَعَم** - هُو هذا المطلُوب، إمامُنا الباقرُ قَالَ: نَعَم –
- **قَالُوا: نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمرَ وَنَتَبَرَّأُ مِن أَعْدَائِهِم، قَالَ سَدِير: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِم زَيْدُ بنُ عَلِيّ قَالَ لَهُم: أَتَتَبَرَّؤُونَ مِن فَاطِمَةَ؟! –**
  - لأنَّهم هكذا قالوا: **(نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمرَ وَنَتَبَرَّأُ مِن أَعْدَائِهِم)**، أبو بكرٍ وعُمَر أعداءُ فَاطِمَة، وفَاطِمَةُ عَدُوَّةٌ لَهُم،
- **بَتْرِيَّتُم أَمْرَنَا بَتَرَكُم اللهُ، فَيَومَئِذٍ سُمُّوا البَتْرِيَّة –**
  - لأنَّهم بَتَروا أمرَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهذا ما تَفعلهُ النَّجف، ما تفعلهُ الحوزةُ البَتريَّةُ القَذِرة بالضَّبط، ولكن بِحسَبِها، هي لا تستطيعُ أن تُعلنَ براءتها مِن فَاطِمَة،
  - لكنَّها تُعلِنُ وَلاءهَا لِفَاطِمَة وتُنكِرُ ظُلامَتها وتُنكِرُ جريمة قَتلِها وبهذا تُبَرِّئُ قَتَلَتَها من هذهِ الجريمة، هذا مُستوىً مِن مستويات البراءةِ مِن فَاطِمَة، هذا هو حالُ مراجع النَّجف، هذا هُو حالُ حوزة النَّجف، إنَّها حوزةٌ بَتريَّةٌ بِتمامِ معنى الكلمة، سَأُبَيِّنُ لَكُم معنى بَتْرِيَّةِ حوزة النَّجف فإنَّ الأمرَ لا يَقِفُ عِندَ هذا الَّذي تحدَّثت عنهُ هذهِ الرواية.

وهناك المذهب الطوسي البتري بامتياز: (السلوكُ البَتريُّ الواضِحُ)

❖ هُناكَ روايةٌ في المصدرِ نَفسهِ في الصفحةِ (232)، إنَّهُ الحديثُ ا(422):

- **عَن إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه: لَوْ أَنَّ البَتْرِيَّة** - أنا لا أقرؤها البُتريَّة هذا تحريفٌ، إنَّهم حَرَّفوا البَتريَّة إلى البُتريَّة لتضييع الأمر - **صَفٌّ وَاحِدٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِب مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِم دِيْنَاً –**
  - فَهُم لا يُعِزُّونَ دِينَ اللهِ ولن يُوفَّقوا لأن يُعزّوا دِينَ اللهِ، وهذا هو الَّذي عرفناهُ عن حوزة النَّجف مُنذُ زمان الطوسي وإلى الآن،
  - فإنَّ حوزة النَّجفِ لا أصدرت كِتاباً، ولا دَرَّست دَرْساً، ولا أسَّست مُؤسَّسةً تُبَيِّنُ دِينَ العِترة الطاهرة، إنَّهم يَتحدَّثونَ عن الدِّين الطوسي، يَتحدَّثونَ عن المَذْهَب الطوسي الَّذي هُو مَذْهَبٌ شَافعيٌّ مُعتزلي،

❖ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه يُحدِّثُنا عن السلوك البَتريّ لِمراجع النَّجف إنَّها روايةُ التقليد: في تفسيرِ إمامنا الحسن العَسكريّ، في الصفحةِ (273)، هذا هُو السلوكُ البَتريُّ الواضِحُ لِجميعِ مراجع الشيعة وخُصوصاً لِمراجع النَّجفِ وكربلاء مِن دُونِ استثناء إنَّهم على الإطلاقِ هكذا الَّذينَ ماتوا والأحياء

والَّذينَ سيأتون لأنَّهم على المنهجِ الطوسي القَذرِ نَفسه، ماذا يقولُ إمامُنا الصَّادِقُ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه؟ إنَّهُم:

- **يُهْلِكُونَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْه** - مَن يُخالِفُهم في مَنهَجِهم القَذِر - **وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً،**
- **وَيَتَرَفَّقُونَ بِالْبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً –**
  - ذوله اللوگيّة الحربشيّه العظّامه اللگامه اللحيسيّه هذهِ المجموعات الَّتي تَدورُ في فَلكِ المرجعيَّةِ الطُوسيَّةِ البَتريَّةِ النَّجفيَّةِ القَذِرةِ الوَسِخة - أنتُم أنتُم يا أصحابَ العمائمِ في النَّجفِ وكربلاء مَراجعكُم هذهِ هي أخلاقُهم أو لا؟
  - هل تعرفونَ مَرجعاً أخلاقهُ تختلفُ عن هذهِ الأخلاق؟ في أيِّ مكانٍ هل هُو في المريخ أم في زُحل في أيَّ مكانٍ؟! أنتُم تَعرِفونَ الحقيقة لكنَّكُم شَياطِين لكنَّكُم شَياطين – **ي**
  - حوزةٌ بَتريَّةٌ، مَراجِعُ بَتريّون، أخلاقٌ بَتريَّةٌ، مَنهجٌ حوزويٌّ بَتريٌّ نَجِسٌ قَذِر فماذا يُنتجُ فماذا يُنتج وماذا يُخرجُ للنَّاس؟!

وهناك مَجموعةٍ بَتريَّةٍ سَتُحارِبُ إمامَ زماننا: (من هم هؤلاء البترية)

- ماذا نقرأ في الرواياتِ والأحاديث؟ نَقرأُ عن مَجموعةٍ بَتريَّةٍ سَتُحارِبُ إمامَ زماننا، لا يُوجَدُ زيديونَ في العِراق، والزَّيديّونَ الَّذينَ عُرِفوا بِعنوانِ البَتريّين والَّذينَ يُقالُ لَهُم البُتريَّةُ في كُتُبِ الفِرقِ والمَذاهِبِ والمِلَل هؤلاءِ قد انقرضوا لا وجودَ لَهُم اليوم،
- إذاً هُناكَ بَتريّونَ في زَمن الظهور وهؤلاء في الحقيقةِ لا يَظهرونَ في زمن الظهور إنَّهُم بَتريّوا النَّجف، إنَّهُم البَتريُّونَ الطُوسيُّونَ الأنجاسُ القَذِرون مُنذُ زمانِ الطوسي وإلى يومنا هذا.
- الإرشاد في معرفةِ حُجَج اللّهِ على العباد/ للمُفيد المتوفى سنة (413) للهجرة/ طبعة مُؤسَّسةِ سعيد بن جبير/ إنَّها الطبعة الأولى/ 1428 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ صفحة (541):
  - **وَرَوَى أَبُو الجَارود، عَن أَبِي جَعفر** - عن إمامِنا البَاقِر صلواتُ اللّهِ عَليه - **فِي حَدِيثٍ طَوِيل أَنَّهُ إِذَا قَامَ القَائِمُ عَلَيه السَّلام سَارَ إِلَى الكُوْفَة** - جاء مُقبِلاً مِنَ الحجاز فإنَّ بِداية قِيامَهِ في مكَّة –
  - **فَيَخْرُجُ مِنْهَا بَضْعَة عَشَر أَلْف نَفْس يُدْعَونَ البَتْرِيَّة عَلَيهُم السِّلَاح** - قُوَّةٌ عَسكريَّة - **فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِع مِن حَيْثُ جِئْت فَلا حَاجَةَ لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَة، فَيَضَعُ فِيْهِم السَّيْفَ حَتَّى يَأْتِي عَلى آخِرِهِم –**
    - سنعودُ إلى هذهِ الروايات، هُناكَ بَتريّونَ في زمن الظهور سيخرجونَ لِقتالِ إمامِ زماننا، في أيِّ مكانٍ؟ في العِراق وتحديداً في الكُوفة في هذهِ المنطقةِ ما بَينَ النَّجفِ والكُوفَةِ وكربلاء.
    - مِنَ النَّجف، قطعاً يشتركونَ مَعهُم مَن هُم مِن الكُوفة المدينةِ الموجودةِ حاليَّاً مِن كربلاء ومِن العِراقِ أجمع - عِندَهُم مَبدأ، عِندَهُم فَتوى
- في (دلائلُ الإمامة)، للمُحدِّث الطبري الإمامي مِن أعلامِ القرن الخامس الهجري، طَبعةُ مؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (455)، إنَّهُ الحديثُ (435) حديثٌ طويل:
  - **عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللّهِ عَلَيه: وَيَسِيرُ إِلَى الكُوْفَةِ** - مَن هُو؟ قائمُ آلِ مُحَمَّد، بعدَ أن يَظهَرَ في مَكَّة - **فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّة عَشَرَ أَلْفَاً** - هُنا بِحسَبِ الطباعةِ: (مِنَ **البُتْرِيَّة**) - **مِنَ البَتْرِيَّة** - البُتريَّةُ تَحريفٌ - **شَاكِينَ فِي السِّلاح** - عِندَهُم سِلاحٌ كثير وهُم مُستعدّونَ للقِتَال - **قُرَّاءَ القُرْآن فُقَهَاء فِي**

الدِّيْن - هؤلاءِ أصحابُ العمائم ألا لعنةُ اللَّهِ عَليهِم - **قَد قَرَّحُوا جِبَاهَهُم** - مِن كَثرة العِبادة - هذا الكلامُ يُشيرُ إلى أنَّهم جِهةٌ دِينيَّة هؤلاءِ هُم فُقهاءُ النَّجف، هكذا تقولُ الروايةُ-**وَشَمَّروا ثِيَابَهُم** - شَمَّروا ثِيابَهُم لِقتال الإمام - **وَعَمَّهُم النِّفَاق وَكُلُّهُم يَقُولُون يَا ابْنَ فَاطِمَة ارْجِع لَا حَاجَةَ لَنَا فِيْك** - لا حاجَة لَنا فِيك، لِماذا؟

- لأنَّ المرجعيَّة موجودةٌ، ما هذا هُو لِسانُ حالِ الشيعة، وهذا هُو لِسانُ حال المرجعيَّة، وهذا هُو لِسانُ حال النَّجفِ وكربلاء، صَمَّامُ الأمان لا ندري أينَ موقعُ هذا الصمام مِن فوق أو من تحت؟!
- **وَكُلُّهُم يَقُولُون** - كُلُّ المراجع، كُلُّ أصحاب العمائِم ألَا لَعنةُ الله عَلَيهم، إنَّني أَلْعَنُ هؤلاء الَّذينَ تتحدَّثُ الروايةُ عنهُم هؤلاءِ أبناءُ زِنا، أبناءُ زواني، هؤلاء مأبونون، قَوَّادُون، لَوَّاطُون سَفَلَة، هذا هو شأنُ الَّذينَ يُعادُونَ إمامَ زماننا،
- هذا هُو اجتهادُهم، فُقَهاءُ في الدِّين الاجتهادُ أوصلَهُم إلى هُنا مِن أنَّهُم لا حاجة لهم ولا يُريدونَ إمامَ زَمانِهم، المرجعُ موجود، ما زالت المرجعيَّةُ موجودةً فإنَّنا في خَير، لا ندري هذا الخَير هل هُوَ مِن فوق أو مِن تحت؟! علينا أن نتأكَّدَ مِن هذا الأمر.

ما هي أوضحُ علَامةٍ بَتريَّةٍ في الحوزةِ الطُوسيَّة وفي المَذْهَب الطوسيّ؟

- ❖ أوضحُ علامةٍ بَتريَّةٍ: **(الاجتهاد)**، الاجتهادُ علامةٌ بَتريَّةٌ واضحةٌ جِدَّاً، لأنَّ الاجتهادَ بَتْرٌ للدِّين، ولِذا هُم يقولونَ لإمامِ زماننا: ارْجِع نحنُ لسنا بِحاجَتِك عِندَنا الاجتهاد لا حاجة لنا في بَنِي فَاطِمَة، في إمامِ زَمانِنا،
- ❖ إنَّهم لا يتحدَّثونَ عن الَّذينَ يَنتَسِبونَ إلى فَاطِمَة، في بَني فَاطِمَة يَتحدَّثونَ عن الأَئِمَّةِ المعصُومين،
- ❖ اجتهادُهم هو الَّذي جَعلَهُم يقولونَ هذا الكلام، الاجتهادُ عَمليَّةُ بَتْرٍ للدِّين، الاجتهادُ عَمليَّةُ بَتْرٍ لِلعِلْم، المجتهدُ جاهلٌ ليسَ عالِماً، المجتهدُ هو الَّذي يَستنبِطُ الإحكامَ ولا يدري هل هي صحيحةٌ أم أنَّها غيرُ صَحيحة، فأيُّ عِلْمٍ هذا وأيُّ عالمٍ هذا، المجتهدُ لا يدري،
- ❖ ولذا نواصِبُ سقيفةِ بني ساعدة يَفترونَ على رَسُول الله: (مِن أنَّ المجتهدَ إذا أصابَ لهُ أجران وإذا أخطأ لَهُ أجر)، وفي النَّجفِ يُردِّدونَ هذا الكلام، وإذا لم يُردِّدوهُ بالألفاظِ عَمليَّاً يقومونَ بِهِ، وإلَّا ما معنى الفتاوى الاحتياطيَّة،
- ❖ الرَّسائلُ العَمليَّةُ مَشحونةٌ بالاحتياطات الوجوبيَّة، والاحتياطات الاستحبابيَّة، والَّذينَ يَعمَلونَ بقاعدةِ رَجاء المطلوبيَّة كذلكَ يَعمَلونَ بِها ويُصدِرونَ الفتاوى على أساسِها وهُم لا يعلمونَ هل هذهِ الفتاوى صحيحةٌ أم أنَّها غيرُ صحيحة، فأيُّ عِلمٍ هذا؟!!
- ❖ كيفَ يقودُ النَّاسَ قائدٌ لا يدري هل هُو مُصِيبٌ أم هو مُخطئ أيُّ قائدٍ هذا؟! وكيفَ يكونُ نائباً عن صاحِب الزَّمان والإمامُ صاحِبُ الزَّمان الَّذي يَعلَمُ كلَّ شَيء يُنَصِّبُ للنَّاسِ شَخصاً لا يَعلَمُ هل هُو على صوابٍ أم هُو على خطأ؟! أيُّ عالِمٍ هذا، وأيَّةُ مَرجعيَّةٍ هذهِ، وأيُّ عِلْمٍ هذا، وأيُّ دينٍ هذا؟!
- ❖ أنتُم كيفَ تَتَّبِعونَ أناساً هم لا يَعلمونَ هل أنَّهم أصابوا أم أخطأوا يعملونَ بالظُّنون؟! هذا المجتهدُ أساساً لا يحقُّ لَهُ أن يَعمَلَ بِفتواه لأنَّهُ لَيسَ مُتأكِّداً مِن فَتواه، (وَمَن أَفْتَىٰ بِغَيرِ عِلْمٍ فَقَد أَكَبَّهُ اللَّه عَلَىٰ

مِنخَرَيهِ في نَارِ جَهنَّم)، هذا إفتاءٌ مِن غَيرِ عِلم، هذهِ هي عَمليَّةُ الاجتهاد، إنَّها عَمليَّةُ إفتاءٍ وفقاً للظُّنون يضحكونَ عليكم يقولونَ لَكُم مِن أنَّ الظُّنونَ هذهِ تُعدُّ عِلْماً، لا يُمكِن أن يكونَ الظَّنُّ عِلْماً.

المنهج الاجتهادي الابتر للمذهب الطوسي لا يهدي الى الحق:

❖ دَقِّقوا النَّظرَ في الآيتين الآيةُ (35) بعدَ البسملةِ مِن سورةِ يونس والَّتي بعدها:

- ﴿**قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ** -
  - هل هُناكَ في المراجعِ أحدٌ يَهدِي إلى الحقّ؟ كيفَ يَهدي إلى الحقّ وهو لا يَعرِفهُ هُو في حالةِ ظَن - هؤلاءِ الشركاءُ الَّذينَ جَعلتموهم شُركاء لإمامِ زَمانكم، جعلتُم المراجعَ شُركاءَ للحُجَّةِ بنِ الحَسَن
  - **قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ** - اللَّهُ كَيفَ يَهدِي للحقّ؟ عن طَريقِ إمامِ زَمانِنا - **أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.**

❖ في الكافي للكليني المتوفى سنة (328) للهجرة/ الجزءُ (14) / طبعةُ مركزِ بُحوثِ دَار الحديث/ قُم المقدَّسة/ إيران/ في الصفحةِ (215)، رقم الحديث (14004):

- **بِسندِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن أَبِي بَصِيرٍ، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه: لَقَد قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنين** - صَلواتٌ وَسَلامٌ وَتَحَّياتٌ على أمير المؤمنين - **بِقَضِيَّةٍ مَا قَضَى بِها أَحَدٌ كَانَ قَبْلَه، وَكَانَت أَوَّلَ قَضِيَّةٍ قَضَى بِها بَعْدَ رَسُول الله** - بَعد رَحيلِ رَسُول الله صَلَّى الله عَليه وآله –
- **وذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله وَأَفْضَى الأَمْرُ إِلَى أَبِي بَكر** - حينما اغتصبَ الخِلافة في سقيفةِ بني ساعدة وساعدتهُ هذهِ الأُمَّةُ الملعونَةُ على ذَلِك - **أُتِي بِرَجُلٍ قَد شَرِبَ الخَمْر، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكرٍ: أَشَرِبتَ الخَمْر؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَم، فَقَالَ: وَلِمَ شَرِبْتَها وَهِي مُحَرَّمة؟ فَقَالَ: إِنِّي أَسْلَمتُ وَمَنزِلِي بَينَ ظَهْرانِيّ قَومٍ يَشرَبُونَ الخَمْرَ وَيَستَحِلُّونَها، وَلَو أَعْلَمُ أَنَّها حَرامٌ فَأَجتَنِبُها،**
- **قَالَ: فَالْتَفتَ أبو بَكرٍ إِلى عُمَر فَقَالَ: مَا تَقُولُ يا أَبَا حَفْصٍ فِي أَمرِ هَذا الرَّجُل؟ فَقَالَ: مُعْضِلةٌ وَأَبُو الحَسَنِ لَهَا، فَقَالَ أبو بَكرٍ: يَا غُلام أَدْعُ لَنَا عَلِيّاً، فَقالَ عُمَر: بَل يُؤتَى الحَكَمُ فِي مَنزِله، فَأَتَوهُ وَمَعهُ سَلْمانُ الفَارِسِيّ فَأَخْبَروهُ بِقِصَّةِ الرَّجُل فَاقتَصَّ عَلَيهِ قِصَّتهُ** - الرَّجلُ قَصَّ قِصَّتهُ على أمير المؤمنين
- **فَقالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكرٍ: ابْعَث مَعهُ مَن يَدورُ بِهِ عَلَى مَجالِس المُهاجِرينَ والأَنْصَار فَمَن كَانَ تَلا عَلَيهِ آيَةَ التَّحْرِيم فَلْيَشْهَد عَلَيه، فَإِن لَم يَكُن تَلا عَلَيهِ آيَةَ التَّحرِيم فَلا شَيء عَلَيه، فَفعلَ أبو بَكرٍ بِالرَّجُل مَا قَالَ عَلِيٌّ فَلَم يَشهَد عَلَيهِ أَحَدٌ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ سَلْمانُ لِعَلِيٍّ: لَقَد أَرْشَدتَهُم، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا أَرَدتُ أَنْ أُجَدِّدَ تَأكِيدَ هَذِهِ الآيَةِ فِيَّ وَفِيهِم –**
  - إنَّها الآيةُ (35) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ يونس- هذهِ الآيةُ مِثلما انطبقَت على أبي بكرٍ وعُمَر إنَّها تَنطَبِقُ على المراجعِ الطوسيِّين يُصدِرونَ الفتاوى وهُم لا يَعلمونَ هل أصابوا أم أخطأوا.
  - الآيةُ الَّتي بَعدَها: ﴿**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً**﴾، القُرآنُ يَجري مَجرى اللَّيلِ والنَّهار، يَجري مَجرى الشَّمسِ والقَمَر،
  - خِلافةُ أبي بكرٍ وعُمَر خِلافةٌ بَتريَّة خِلافةٌ بَتريَّة، مَرجعيَّةُ النَّجف مَرجعيَّةٌ بَتريَّة، مَضامينُ الآيتين مِثلما تَنطَبِقُ على خِلافةِ أبي بكرٍ وعُمر تَنطَبِقُ تمامَ الانطباقِ على مَرجعيَّة النَّجفِ وكربلاء.

- هكذا يقولونَ لإمامِ زماننا: (لَا حَاجَة لَنَا فِيْك)، هل هذا الَّذِي يُتَّبَعُ أم هؤلاء؟! ما هذا يجري الآن، كيفَ يجري الآن؟
- يَترُكونَ حَدِيثَ العترة، يَترُكونَ دِين العترة ويَتمسَّكونَ بِمنهج الشافعي، ومنهج المعتزلةِ في استنباطِ الأحكام الشرعيَّة، الأمرُ هُوَ هُوَ
- أبرزُ علامةٍ بَتريَّةٍ واضحةٍ في حوزة النَّجف في المَذْهَب الطوسي القَذِر؛ "عَمليَّةُ الاجتهاد"، إنَّها أدَلُّ دَليلٍ على بَتريَّة القَوم.

اجمعوا بينَ المعطيات الَّتي ذكرتُها لَكُم، المعطياتُ المتقدِّمة اجمعوها وطَبِّقوها على الواقع النَّجفي والواقع الكربلائي ستجدونَ أنَّ المضامينَ الَّتي حدَّثتكُم عنها تتحرَّكُ لَيلَ نَهار في واقع النَّجفِ وكربلاء في حوزة النَّجفِ وكربلاء.

أتمنَّى لِي ولكُم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...www.alqamar.tv